الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

FLAA

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): .....زيار فوزية.....

الرتبة العلمية: .....أستاذة محاضرة أ.....

بصفتي مشرفًا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: .....خيرة حمشري.....

التخصص: .....لسانيات تطبيقية.....

السنة الجامعية: .....2025/2026.....

والموسومة: "..... الأفعال الكلامية في سورة الملك ..... دراسة تداولية ....."

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخّص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2026/06/07

إمضاء الأستاذ المشرف

دكتورة زيار فوزية
جامعة مستغانم

مصادقة رئيس القسم

أ.د غول شهرزاد
رئيس
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم ★ قسم الدراسات اللغوية والأدبية ★ كلية الأدب العربي والفنون

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

الأفعال الكلامية في سورة الملك

- دراسة تحليلية تداولية -

إعداد الطالبة:

حمشريف خيرة.

إشراف:

د. زيار فوزية.

دكتورة زيار فوزية
جامعة مستغانم

لجنة المناقشة

الرتبة/ الاسم واللقب	اسم الجامعة:	الصفة:
أ.د. بوقصة عبد الله	جامعة عبد الحميد بن باديس	عضوا رئيسا
د. زيار فوزية	جامعة عبد الحميد بن باديس	مشرفا ومقررا
د. صادق فاطمة الزهراء	جامعة عبد الحميد بن باديس	عضوا مناقشا

العام الجامعي: 20026/2025

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

الأفعال الكلامية في سورة الملك

- دراسة تحليلية تداولية -

إعداد الطالبة:

حمشريف خيرة.

إشراف:

– أ. د زيار فوزية.

لجنة المناقشة

الرتبة/ الاسم واللقب	اسم الجامعة:	الصفة:
أ.د.	جامعة عبد الحميد بن باديس	عضوا رئيسا
أ.د. زيار فوزية	جامعة عبد الحميد بن باديس	مشرفا ومقررا
أ.د.	جامعة عبد الحميد بن باديس	عضوا مناقشا

العام الجامعي: 20026/2025

شكر وعرفان

أحمد الله تعالى وأشكره على توفيقه لي لإتمام هذا العمل

كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من ساهم في

نجاح هذه المذكرة وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة د . **"زيار فوزية"**

على ما بذلته من جهد في التوجيه والمتابعة

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة على قراءتهم العمل وتقويمه

وفي الأخير أشكر كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد

وساهم ولو بكلمة طيبة

الإهـــــــــــداء

2026

وما توفيقي إلاّ بالله.

إلى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحي، إلى من جعل الله جنة تحت أقدامها،

إلى صاحبة القلب الطيب والحنون أمي الغالية حفظها الله.

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني

بلا مقابل أبي العزيز حفظه الله.

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى قرة عيني أخواتي وأخي.

إلى الكتكوتة "هديل" بهجة البيت وفرحته.

إلى من كانوا عونا وسندا في هذا الطريق صديقاتي.

ها أنا اليوم أختم أول ثمرات نجاحي بفضل الله تعالى وتوفيقه فالحمد لله كثيرا .

مقـــــــــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، له الحمد أولا وآخرا على ما وهب من توفيق وإعانة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير من بلغ الرسالة وأدى الأمانة وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

عرفت الدراسات اللسانية الحديثة تطورا كبيرا في طريقة دراسة اللغة حيث أن الاهتمام بات لا يقتصر على وصف قواعد والبنى اللغوية فقط، بل أصبح يركز على كيفية استعمال اللغة داخل السياق التواصلي، ومن هنا برزت التداولية كأحد الاتجاهات اللسانية الحديثة التي تهتم بدراسة المعنى أثناء الاستعمال مع مراعاة دور السياق في فهم الخطاب. وفي إطار هذه الرؤية ظهرت نظرية أفعال الكلام، واحدة من أهم النظريات التي اهتمت بها التداولية باعتبار أن هذه النظرية تبّنت فكرة أن الكلام لا يؤدي وظيفة الإخبار فقط بل إن القول في حد ذاته يحمل فعلا ينجز بمجرد التلفظ به، وقد ساهمت نظرية الأفعال الكلامية في تغير طريقة النظر إلى اللغة إذ أصبح ينظر إليها على أنها وسيلة للقيام بأفعال مختلفة مثل: الأمر، الطلب وغيرها وليس مجرد وسيلة للإخبار أو الوصف، وهذا ما يجعلها من أهم المنطلقات في تحليل الخطاب.

ويمثل الخطاب القرآني أم الخطابات التي تستلزم الدراسة التداولية لما يحمله من تنوع في الأساليب من أمر وإخبار وترغيب وتحذير وغيرها الكثير وتعد السورة مثالا واضحا على

هذا التنوع حيث تتنوع الأساليب فيها وتتعدد يتعدد الوظائف، مما يساهم في بناء خطاب يهدف إلى التأثير في المتلقي.

وفي ضوء ما سبق يأتي هذا العمل ليتناول هذا الموضوع بالدراسة والتحليل من خلال الوقوف على أبرز جوانبه، ويتحدد مجال البحث في العنوان الآتي: " **الأفعال الكلامية في سوره الملك – دراسة تحليلية تداولية**– "، ومن خلال ما سبق سأحاول الإجابة على الإشكالية الأساسية: ماهي أبرز الأفعال الكلامية الواردة في سورة الملك؟ وكيف يسهم السياق في تحديد دلالة الفعل الكلامي؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات، من أبرزها:

- ✓ ما المقصود بنظرية أفعال الكلام؟
- ✓ كيف يمكن للقول أن ينجز فعلا أثناء التلفظ به؟
- ✓ كيف نفهم المعنى الضمني (غير المباشر) للكلام؟
- ✓ ما مدى تقاطع التصور العربي (الخبر والإنشاء) مع نظرية أفعال الكلام؟

وسأسعى للإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها من خلال تقديم شرح وتحليل يهدف إلى توضيح مختلف جوانبها.

وقد جاء اختيار هذا الموضوع لاعتبارات علمية كونه يتيح دراسة جانب مهم من الخطاب القرآني يتمثل في تحليل الأفعال الكلامية وبيان دورها في توجيه المعنى.

واقتضت طبيعة الدراسات الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لكونه الأنسب لطبيعة هذا البحث، إذ يتيح وصف الظواهر اللغوية ثم تحليلها.

ولتقديم معالجة منظمة لهذا الموضوع قسم بحثنا إلى هيكل منهجي تضمن:

مقدمة ومدخل نظري وفصلين وخاتمة.

حيث تضمن البحث مدخلا تمهيديا تم فيه التطرق إلى تعريف التداولية وفعل الكلام باعتبارهما من المفاهيم الأساسية في الدراسة.

أما الفصل الأول فقد حمل عنوان: " الأفعال الكلامية نشأتها ومفهومها "، وقسم لثلاثة مباحث: عرض المبحث الأول مفهوم النظرية وكيف تأسست، وتناول المبحث الثاني: الأفعال الكلامية عند الغرب مع بيان أهم تصنيفاتها عند كل من أوستن وسيرل. فحين خصص المبحث الثالث لدراسة الخبر والإنشاء في التراث العربي وبيان مدى التقارب بين التصويرين الغربي والعربي.

والفصل الثاني جاء بعنوان: " دراسة تطبيقية لسورة الملك " وهو الآخر قسم إلى أربعة مباحث: حيث أننا تناولنا في المبحث الأول تقديم لسورة الملك، والبحث الثاني درسنا فيه مستويات أفعال الكلام في السورة، أما المبحث الثالث طبقنا فيه الأفعال المباشرة وغير المباشرة على السورة، والمبحث الرابع خصص لدراسة أهم تصنيفات الأفعال الكلامية في السورة.

وأخيرا ختم البحث بعرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

وقد استند بحثنا في جانبه النظري والتطبيقي إلى مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة التي قامت بإثراء مادته العلمية.

لعل من أبرزها في جانبه النظري كتاب التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي وكتاب التداولية في الفكر النقدي لجاسم منصور العزاوي أيضا كتاب التداوليات علم استعمال اللغة لحفظ اسماعيل علوي، أما في الجانب التطبيقي فقد تم الرجوع إلى تفسير التحرير والتنوير لطاهر بن عاشور لفهم المعنى العام للسورة، إضافة إلى تفسير أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وتفسير ابن كثير في تحليل الآيات وقد واجهني أثناء إنجازنا البحث بعض الصعوبات وخاصة ما ارتبط بدراسة الخطاب القرآني دراسة تداولية، ومحاولة فهم المقاصد التي تؤديها الأفعال الكلامية داخل الآيات، إضافة إلى صعوبة استنباط ضبط الدلالات وربطها بالسياق الذي وردت فيه الآيات.

وفي الختام، أتمنى أن أكون وفقت في انجاز هذا العمل على الوجه المطلوب وأتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم في النجاح البحث على رأسهم الأستاذة المشرفة " **د. زيار فوزية** " على ما قدمته من توجيه ومن ملاحظات قيمة، فله تعالى أولا الحمد ولها جزيل الشكر وعظيم الامتنان.

ولا يفوتني أن أتوجه بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة هذا العمل وتقويمه.

مدخـــل

ضبط المصطلحات والمفاهيم

تعد التداولية أحد المسارات الحديثة في الدرس اللساني التي تتجاوز حدود دراسة اللغة كبناء صوتي أو نحوي لتتجه نحو تحليلها بوصفها فعلا تواصليا مرتبطا بالمقام ونية المتكلم ومن داخل هذا الإطار ظهرت نظرية الأفعال الكلامية باعتبارها أهم الاسهامات التي غيرت مسار الدرس اللغوي الحديث.

وتأتي هذه الدراسة لتقديم تعريفات محكمة لهذين المفهومين:

- مفهوم التداولية: Pragmatic:

أ- لغة:

جاء في قاموس المحيط لفيروز آبادي « دَالَ يدول دولا ودالة: صار شهرة ودالة الأيام دارت والله تعالى يداولها بين الناس والدوّل لغة في الدول وانقلاب الدهر من حال إلى حال.»[1]

ومن خلال التعريف اللغوي يتبين لنا أن لفظ التداولية في اللغة معناه التحول والانتقال.

ب- اصطلاحا:

عرفت التداولية تعريفات متعددة ومتنوعة سواء عند مؤسسها في موطنها الأصلي أو عند دارسيها والباحثين فيها من العرب ولعل السبب في هذا يعود إلى التنوع خلفيات الباحثين.[2]

---

[1]- الفيروز آبادي، مجد الدين بن يعقوب ، معجم القاموس المحيط، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2009، ط4، ص458.

[2] - ينظر: جاسم منصور العزاوي، التداولية في الفكر النقدي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر،2017، ط1، ص38.

كان أقدم تعريف لتداولية تعريف موريس (Morus) سنة 1938 حين قال« إن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات»[1]

يرى موريس أن التداولية فرع من فروع السيميائية (علم العلامات) لكنها لا تدرس العلامات في ذاتها فقط بل تهتم بمن يستعمل بمعنى آخر التداولية عند موريس مرتبطة باستعمال العلامات من طرف الناس.

أما آن ماري ديلز (Anne –Marie diller) وفرونسوا ريكاناتي (Francoir RecNti) يعرفان التداولية بأنها « دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية»[2]

يشير هذا التعريف إلى أن التداولية تدرس اللغة كأداة تستعمل في الخطاب لتحقيق غايات التواصلية.

وأول من وضع مصطلح التداولية من العرب في مقابل مصطلح البراجماتية فهو الفيلسوف اللغوي طه عبد الرحمن سنة 1970.[3]

وقد أوجز تعريفها بأنها الدراسات التي تختص بوصف وتفسير العلاقات التي تجمع بين الدوال الطبيعية ومدلولاتها وبين الدالين عليها.[4]

---

[1] – أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، المكتبات الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ط1، ص9.

[2] – المرجع نفسه ، ص 10

[3] – أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة ، ص 10.

[4] – جاسم منصور العزاوي، التداولية في الفكر النقدي، ص 44، 45.

فالتداولية عند طه عبد الرحمن تقوم على فهم المعنى من خلال السياق والمقصد فتجعل الدلالة نتاجا للتفاعل والاستعمال لا مجرد علاقة شكلية بين الألفاظ.

وعلى الرغم من اختلاف وجهة النظر بين الدارسين حول التداولية فإن معظمهم يقر بأنها: "علم استعمال اللغة" ويقول مسعود صحراوي في تعريفها بأنها « نسق المعرفي استدلال عام يعالج الملفوظات ضمن سياقاتها التلفظية والخطابات ضمن أحوالها التخاطبية»[1]

يتضح من مجمل التعريفات أن التداولية علم يهتم بدراسة المعنى وفهمه في سياق الاستعمال الحقيقي للغة مركزا على قصد المتكلم ودور المتلقي في فهم الخطاب وليس فقط على المعنى الظاهر في الكلمات أو تراكيب الجمل.

- مفهوم أفعال الكلام: Speech Acts:

أ- لغة:

« فعل: فعل الرجل يفعل فعلا أي عمل والفعل بالكسر اسم الحدث وهو كناية عن كل عمل متعد (ج) فِعال وافعال وجمع الأفعال أفاعيل»[2]

وجاء في معجم المنجد « فعلا وفعلا أي عمل "ماذا يفعل في غرفته؟" " ماذا تفعل؟" أحدث تأثيرا وأعطى نتيجة»[3]

وعليه نستنتج أن مفهوم الفعل في اللغة يدور حول العمل والتأثير.

---

[1] – ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ط1، ص 25.

[2] – عبد الله البستاني، معجم البستان، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1995، ص 832.

[3] – أنطوان نعمة وآخرون، معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، لبنان، ط1، 2000، ص 1101

ب- اصطلاحا:

من أبرز المفاهيم التداولية حضورا في تحليل التداولي للخطاب وتعني أن كل خطاب ينهض على ترتيبه أفعال تتضمن: أفعال قولية / تعبيريةLocutionary Acts لتحقيق أفعال إنجازية لا تعبيريillocotionary Acts كالطلب والأمر والوعد والوعيد... إلخ، وأفعال تأثيرية Perlocotionary تحص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول...إلخ.[1]

ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح إلى أن يكون فعلا ذا تأثير في المخاطب، اجتماعيا أو مؤسساتيا ومن ثم إنجاز شيء ما.[2]

فالأفعال الكلامية غرضها التأثير وليس مجرد نقل الكلام.

[1] – جاسم منصور العزاوي، التداولية في الفكر النقدي، ص83.

[2] – حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ط1، ص 51، 52.

الفصل الأول :

" الأفعال الكلامية نشأتها ومفهومها."

المبحث الأول: مفهوم نظرية الأفعال الكلامية.

المبحث الثاني: نظرية الأفعال الكلامية عند الغرب.

المبحث الثالث: الأفعال الكلامية عند العرب.

إن البحث في اللغة من أهم المجالات التي شغلت الفكر الإنساني فهي ليست مجرد وسيلة لنقل الأفكار بل أصبحت مجالات لدراسة الأفعال التي ينجزها الإنسان من خلالها في سياقات مختلفة ومن هذا المفهوم برزت نظرية أفعال الكلامية كاتجاه الحديث يسعى إلى فهم العلاقة بين القول والفعل وكيف يمكن للكلمات أن تحدث أثرا في الواقع.

المبحث الأول: مفهوم نظرية الأفعال الكلامية .

المبحث الأول: مفهوم نظرية الأفعال الكلامية.

نظرية الأفعال الكلامية من أولى الركائز التي انبثق عنها المجال اللسانيات التداولية إذ أسهمت في توجيه الاهتمام نحو دراسة اللغة بوصفها نشاطا تواصليا، كما تعتبر من أبرز المراجع التي اعتمد عليها في هذا الحقل إلى درجة أنه يمكن تتبع بدايات التاريخية للتداولية انطلاقا منها.

يمكن القول أن تطور الفهم لنظرية أفعال الكلامية ارتبط بشكل اساسي بإسهامات جون لانشو أوستن Johnlangshaw Austin الذي وضع أسسها الأولى، ثم جاء تلميذه الفيلسوف جون روجرز سيرل John rogerr searle ليعمل على تطويرها وتعميقها حيث قام بمنحها طابع أكثر تنظيما ودقة على المستوى المفاهيمي.

وقبل الخوض في تحديد مفهوم نظرية الأفعال الكلامية يبدو من الضروري العودة إلى نشأتها وتتبع مسارها منذ بدايتها الأولى، وذلك بهدف إلى الإحاطة بالخلفيات الفكرية التي أسهمت في ظهورها.

فقد نشأت نظرية أفعال الكلام في مناخ فكري تميز بالأغراض عن الأسلوب القديم للبحث الفلسفي.[1]

[1] – نور الدين أجعيط، تداوليات الخطاب السياسي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012، ص67.

فبعدما كانت الفلسفة الوضعية تشترط مقياس واحد وهو الصدق والكذب للحكم على الدلالة جملة ما،[1] فهم يرون أن المعنى الجملة لا يتحدد من خلال كلامها فقط بل من خلال إمكانية التأكد من صحتها في الواقع، بعبارة أبسط الجملة عندهم تكون ذات معنى فقط إذ أمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب.

مثال: قول الشخص "الثلج أبيض" صحيحة وصادقة لأن الواقع يؤكد أن الثلج أبيض، أما قول الثلج أسود فهي كاذبة لأنه يخالف الواقع، كما أنهم حصروا العبارات اللغوية في مجال واحد وهو الاخبار

فنبه أوستن في أوساط هذا القرن إلى أن تحليل المناطة الوضعيون تحليل الخاطئ[2] فبالنسبة له هذا التفسير يختزل وظيفة اللغة ويغفل دورها العلمي فاللغة في نظر أوسين ليست مجرد وسيلة لنقل المعلومات بل هي أداة تقوم المتكلم باستخدامها لإنجاز أعمال وتحقيق مقاصد متعددة وهو مشكل الأساس لتطوير نظرية الأفعال الكلامية

[1] – حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص 21.

[2] – أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط2، 2010، ص 21.

وقد تصدى على أفكار الفلسفة الوضعية من خلال محاضراته التي ألقاها في هارفارد سنة 1955 التي جمعت بعد وفاته سنة 1960 بعنوان"How to do things with words " " كيف ننجز الأشياء بالكلام".[1]

وتذهب "نظرية أفعال الكلام" إلى التأكيد على أن العبارات اللغوية لا تنقل مضامين مجردة وإنما تختلف حسب عدة عوامل منها السياق وعوامل أخرى.[2]

هذا يبين أن فهم اللغة لا يعتمد فقط على الكلمات، بل على السياق والظروف المحيطة بها، فالعبارات تتغير مع الزمان والمكان ونوايا المتكلم، مما جعل اللغة نشاطا حيا يقوم المتكلم من خلاله بتحقيق مقاصد مختلفة وليس مجرد وسيله لنقل المعاني.

وهذا وقد تبين سر نظرية أستاذه أوستن مضيفا عليها بعض التعديلات ليعطيها صورتها النهائية.

ونظرية الأفعال الكلامية لم تدرس الأفعال اللغوية التي تحدث عنها المتكلم والتي لها هدف اجتماعي وتأويلي وتأثيري.[3]

---

[1] – ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2002، ص 42.

[2] – محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصرة، ص 79.

[3] – عادل حسين ، نظريتا الحجاج والأفعال الكلامية بين الإرث البلاغي والعربي، حوليات آداب عين الشمس، م50،ع، أبريل 2022، https://www.aafu.jourlas.ekb.eg ص 229.

حيث أصبح ينظر إلى الأفعال اللغوية من خلال هذه النظرية وحدة لغوية متكاملة لا تقتصر على شكلها أو معناها الظاهر بل تنطوي على بعد إنجازي وتأثيري في آن واحد فاللغة هنا ليست مجرد وسيلة لوصف الأشياء فقط، وإنما أداة ينجز بها المتكلم أفعالا مختلفة كأن يطلب أو يأمر أو يعد، وفي الوقت نفسه يستهدف هذا القول إحداث استجابة معينة لدى المتلقي مثل الموافقة أو الرفض.

وخلاصة القول نظرية الأفعال الكلامية تعد أهم ما في الدرس التداولي عرفت على يد أوست وسيرل اللذان قام بتحليل الظواهر اللغوية والصيغ الكلامي

المبحث الثاني: نظرية الأفعال الكلامية عند الغرب.

المطلب الأول: الأفعال الكلامية عند جون أوستين.

المطلب الثاني: الأفعال الكلامية عند جون سيرل.

المبحث الثاني: نظرية الأفعال الكلامية عند الغرب.

المطلب الأول: الأفعال الكلامية عند جون أوستن.

تقوم أطروحة الفعل اللغوي الأوستنية على جملة من الأفكار، بدأها بمعارضة أطروحة فلاسفة اللغة الوضعيين التي ضيقت في رأيه المجالات الواسعة للغة بسجنها في مجال الوصف.[1]

ويبين هذا التصور من رفض جون أوستن لحصر اللغة في وظيفتها الوضعية مؤكدا اتساع استعمالاتها لتشمل أفعالا تتجاوز مجرد نقل المعنى.

وخلافا لهذا الطرح فقد ميز أوستن في البداية بين جمل الوصفية والجمل الإنجازية.[2]

وفيما يلي تفصيل لهذه النقطة:

1-الأفعال الإخبارية التقريرية الوصفية:

والتي يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب وقد أطلق أوستن على الجمل التي تحتوي على هذا النوع من الأفعال بالجمل الوصفية التي تصف حدثا أو حالة معينة.[3]

أي أنها أفعال تصف وقائع العالم وتكون صادقة أو كاذبة.[4]

---

[1] – حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص 91.

[2] – المرجع نفسه، ص 91.

[3] – جاسم منصور العزاوي، التداولية في الفكر النقدي، ص 84.

[4] – محمود عكاشة العزاوي، النظرية البراجماتية اللسانية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2013، ص 97.

ويقصد بها الأفعال التي يمكن اخضاعها لمعياري الصدق والكذب.

2-الأفعال الأدائية الإنجازية:

والتي يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب وإنما يمكن أن يقال أنها موفقة / صائبة أو غير موفقة / غير صائبة مثل التسمية والوصية والاعتذار والرهان والنصح والوعد وغيرها.[1]

ويتميز هذا النوع من الأفعال بارتباطه بالفعل والإنجاز إذ لا يقاس بصحته أو خطئه فبعض الأفعال اللغوية تؤدي تغيرات مباشرة في الواقع ولا يمكن تقييمها بالصدق أو الكذب، بل بمدى نجاحها في تحقيق الغرض منها.

فهي التي يقترن فيها المضمون بالأداء أو هو ما نقول به على سبيل التحقيق الفعلي.[2] وقد سمى أوستن الجمل التي تحتوي هذا النوع من الأفعال بالجمل الإنشائية الإنجازية فهي الجمل التي يتضمن فعلا من قبيل: سمى ووصى واعتذر وراهن ونصح ووعد.. إلخ.[3]

يوضح هذا التصنيف أن الجمل الانشائية الإنجازية تقوم بدور فاعل في الواقع، فهي لا تكتفي بالتعبير عن فكرة بل يترتب عن نطقها حدوث تأثير فعلي ملموس، كما يظهر في أمثلة مثل التسمية أو الوصية أو الاعتذار.

---

[1] – جاسم منصور العزاوي، التداولية في الفكر النقدي، ص 84.

[2] – نواري سعودي أبو زيد، في تداوليات الخطاب الأدبي، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009، ص 88.

[3] – جاسم منصور العزاوي، التداولية في الفكر النقدي، ص84، 85.

وقد وضع أوستن لتحقيق الأقوال الأدائية شروط مناسبة الموقف وجعلها الشروط التكوينية، وهي:[1]

- ✓ يجب أن يكون هناك اتفاق عرفي مقبول ومتعارف عليه لدى المشاركين في عملية التبليغ. [2] فنجاح الأقوال الأدائية يعتمد على قبول المجتمع والسياق المتفق عليه.
- ✓ أن يشتمل الإجراء أو الأسلوب العرفي على التلفظ بكلمات محددة من قبل الأشخاص.[3]
- ✓ ينبغي أن يتم الإلتزام بهذا الاتفاق في سياق مناسب وبواسطة الأفراد المؤهلين لذلك.
- ✓ يجب على الجميع المشاركين في عملية التبليغ أداء أدوارهم بدقة وبشكل فعال لضمان تحقيق الهدف المرجو.
- ✓ يجب أن يظل الموقف الذي اتخذه المشاركون ثابتا إلى نهاية الانجاز الفعل.[4]

فلا يكفي مجرد التلفظ بالعبارة تحقق الفعل اللغوي الأدائي، بل يتوقف ذلك على جملة من الشروط الاجتماعية والسياقية فاللغة ترتبط بأعراف جماعية يخضع لها المشركون في عمليه التبليغ.

[1] – محمود عكاشة العزاوي، النظرية البراجماتية اللسانية، ص 98.

[2] – حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص 92.

[3] – محمود عكاشة العزاوي، النظرية البراجماتية اللسانية، ص 98.

[4] – حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص 92، 93.

وقد أضاف أوستن إلى هذه الشروط شروط أخرى قياسية الإجراء،[1] هذه الشروط تؤدي إلى إنجاز الفعل لكن بطريقة غير مرضية.

يتطلب تحقيق بعض الأفعال الكلامية افتراض وجود أفكار ونوايا ومشاعر مسبقة عند منفذ الفعل اللغوي ليؤدي فعله بصفة مرضية بالإضافة إلى أن يكون فعل الجملة مبنيا للفاعل.[2]

فلم يكتف أوستن بالشروط الشكلية والسياقية لتحقيق الأقوال الأدائية بل وسّع دائرة التحليل لتشمل البعد الذهني والنفسي للمتكلم فنجاح بعض الأفعال الكلامية لا يتحقق إلا بافتراض وجود نوايا ومواقف داخلية صادقة تسبق التلفظ، مما يؤكد أن الفعل اللغوي ليس مجرد بنية لديه بل ممارسة قصدية واعية.

وقد رأى أوستن أن تميزه بين الأفعال الإخبارية والأدائية ليس حاسم وأن كثيرا مما ينطبق عليه الأفعال الأدائية ليس منها، وأن كثيرا من الأفعال الإخبارية تقوم بوظائف الأفعال الأدائية.[3]

يكشف هذا الموقف عن وعي جون أوستن بحدود التقسيم الثنائي بين الأفعال الإخبارية والأفعال الأدائية إذ يتضح أن هذا التقسيم ليس صارما ولا نهائيا فعدد من الأقوال التي تبدو في ظاهرها إخبارية قد يؤدي في سياقات معينة وظائف أدائية.

---

[1] – محمود عكاشة العزاوي، النظرية البراجماتية اللسانية، ص 98.

[2] – حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص 93.

[3] – محمود عكاشة العزاوي، النظرية البراجماتية اللسانية، ص 99.

وتأسيسا على هذا المنطق اقتراح أوستن مصطلح "الفعل اللغوي" الذي يمثل عنده مرحلة متطورة من مراحل بناء "نظرية الأفعال اللغوية"، ومن ثم ميز أوستن بين ثلاثة أنواع من الأفعال الكلامية هي:[1]

أ- فعل القول Locutionary act:

ينظم هذا النوع من الأفعال في شكل قوالب صوتية لغوية وفي هذا أداء نحوي سليم يمتخض عنه معنى أصلي واضح ومباشر ثم إنه يتحقق عن طريق إحالة تدل عليه أو مرجع يثبت حقيقة العودة إليه[2].

ففعل القول هو نشاط لغوي يتحقق حول نطق المتكلم بجملة أو عبارة ما، سليمة من حيث البناء النحوي.

ويتمثل في ثلاثة مستويات للجملة وليس الكلمة وهي: الصوتي التركيبي والدلالي للجملة الذي يعبر بها المتكلم عن قصده.[3]

ب- الفعل المتضمن في القول أو الفعل الإنجازي Illocutionary acts:

يكون هذا النوع من الأفعال عبارة عن معنى إضافي تدل على التحذير من عمل شيء أو رجاء عمل شيء ما من منطلق الفعل اللفظي أو الأصلي.[4]

---

[1] – جاسم منصور العزاوي، التداولية في الفكر النقدي، ص 86.

[2] – عمر معراجي، النص بين الدلالة والتداول، دار القدس العربي، الجزائر، دط، دت، ص 199.

[3] – محمود عكاشة العزاوي، النظرية البراجماتية اللسانية، ص 99.

[4] – عمر معراجي، النص بين الدلالة والتداول، ص 199.

أي هو الفعل الذي يواكب فعل القول بفروعه الثلاثة، ليربطها بقصد المتخاطبين وأغراضهم من مقول الجملة كأن يكون القصد منها الاخبار أو السؤال أو الأمر أو النهي أو الوعد.[1]

فالفعل المتضمن في القوم يشير إلى المعنى أو الفعل الضمني الذي يحمله الكلام، بينما فعل القول يقتصر على التلفظ بالجملة نفسها وصحتها اللغوية.

مثال: انتبه للسيارة.

– فعل القول: التلفظ بالجملة نفسها وبنية اللغوية صحيحة: "انتبه للسيارة".

– الفعل المتضمن في القول: الفعل الضمني أو المقصود من الكلام: التحذير من الخطر.

ج–الفعل الناتج عن القول أو الفعل التأثيري Perlocutionary:

ويراد به الأثر الذي يخلفه فعل القول أو الانجاز على المخاطب وهو ما يظهر عادة في ردة فعله كأن ينفعل بالقول فينزعج ويغضب أو أن يمثل له فيفرح ويستبشر.[2]

فالفعل التأثيري يركز النتيجة أو الأثر الذي يحدثه الكلام على المستمع.

مثال: نفس المثال: انتبه للسيارة.

[1] – حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص 98.

[2] – المرجع نفسه، ص 98.

- **الفعل التأثيري:** أثر الكلام على المستمع يتحرك لتجنب السيارة أو يتوقف أي ردة الفعل الناتج عن التحذير.

ومن الجدير بالتنبيه أن تركيز جون أوستن انصب أساسا على الفعل الإنجازي لكونه لا يتحقق إلا في إطار لغوي صريح، بينما لا يلتزم الفعل التأثيري بهذا القيد، إذ قد يتجسد في وسائل غير لغوية كالإيماء بالرأس أو الإشارة باليد وغيرها من الأفعال الدلالية.

واختتم جون أوستن تصوره النظري بتقسيم الأفعال اللغوية إلى خمس فئات، اعتمادا على صلتها بالواقع الخارجي وما تعكسه من مواقف نفسية إضافة إلى المقصد التداولي الذي يوجه الفعل الكلامي، وهي كالآتي:

1-أفعال الأحكام (الحكميات):

وهي التي تعبر عن حكم صادر عن الحكم نحو: حكم، برأ، قيم، حلل، فسر، صنف،... إلخ.[1]

فالأفعال الأحكام هي الأفعال اللغوية التي يصدر فيها المتكلم حكم ناتجا عن تفكيره أو تقسيم عقلي حيث لا يقتصر الكلام على نقل المعلومة بل يتضمن رأيا أو تقويما أو تصنيفا للموضوع.

مثال: أصنف هذا النص ضمن النصوص الخبرية.

[1] - حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص 100.

الشرح: في هذا القول يقوم المتكلم بإنجاز فعل تصنيفي تقويمي إذ لا يكتفي بوصف النص، بل يصدر حكما عقليا يحدد طبيعته ومكانته.

2-الأفعال التنفيذية أفعال القرارات:

إصدار قرار لصالح أو ضد مثل: أمر، قاد، طلب... إلخ.[1]

فتلفظ بالعبارة لا يكتفي بالإخبار بل ينجز قرارا أو تغييرا ملموسا في الواقع.

مثال: أقر بعقد قران محمد وسهيلة.

الشرح: في هذا المثال مجرد التلفظ بالجملة لا يكتفي بالإخبار عن عقد القران بل ينجز الفعل نفسه: يصبح العقد معترف به.

3-أفعال التعهد:

لها علاقة بالمتكلم، إذ يعتبر عن إلتزامه بفعل شيء نحو: أعد، أتعهّد، أقسم... إلخ.[2]

فهي أفعال يلتزم فيها المتكلم بالقيام بفعل في المستقبل، أي أن الكلام يعبر عن وعد أو إلتزام.

مثال: أعدك بإحضار الواجب غدا.

الشرح: الفعل " أعدك" هو فعل تعهد حيث الكلام يعبر عن الالتزام.

[1] – خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2008، ص 97.

[2] – نور الدين أجعيط، تداوليات الخطاب السياسي، ص 71.

4-أفعال السلوك:

تعبر عن رد فعل الآخرين نحو: سامح، شكر، عزّ، هنأ... إلخ.[1]

أي أنها تعكس سلوك المتكلم أو حالته النفسية.

مثال: سامحت زميلي بعد أن أساء إلي.

الشرح: هنا ا الفعل سامح يعكس سلوك المتكلم وموقفه النفسي.

5-أفعال الايضاح:

وهي الأفعال التي يستعملها المتخاطبون في ايضاح تصوراتهم مثل: اعترض، انبسط، صوب... إلخ[2] إذن هي الأفعال التي تستخدم لغرض فكرة أو شرح موقف أو تقديم معلومة فالهدف منها تقديم صورة أو تفسير بغية إفهام المستمع.

مثال: أبيّن للطلاب الفرق بين التعليم والتعلم.

الشرح: الفعل أبيّن هنا يوضح الفكرة للطلاب ويقدم شرحا.

التصنيفات الخمسة تبرز التنوع الوظيفي للغة، فهي لا تقتصر على الاخبار أو نقل المعلومات بل تتضمن الحكم، الطلب الالتزام، التعبير عن السلوك وتوضيح الأفكار، فالتصنيف أوستن يبيّن أن كل فعل كلامي له هدف وغاية محددة.

[1] – نور الدين أجعيط، تداوليات الخطاب السياسي، ص 71.

[2] – المرجع نفسه، ص71.

تُظهر جهود أوستن كيف يمكن للغة أن تكون أداة للعمل والفعل وليس مجرد نقل المعلومات فقد استطاع جون أوستن وضع أساسيات مهمة لفهم الأفعال الكلامية، إلاّ أنّ وفاته منعت تطوير نظريته بشكل كامل ورغم ذلك، شكل عمله قاعدة أساسية وأساسا لإجراء العديد من الأبحاث اللاحقة في دراسة الأفعال اللغوية.

المطلب الثاني: الأفعال الكلامية عند جون سيرل(John searle):

يرى عدد من اللّغويين أن ما قدمه جون أوستن على رغم من قيمته التأسيسية، لم تكن كافيا لتشييد نظرية متكملة الأركان في أفعال الكلام، وهو ما جعل بعض محاور تصوره عرضة للنقد والمراجعة، وفي هذا السياق جاء اسهام تلميذه جون سيرل ليعالج جملة من القضايا النظرية التي عجز أوستن عن استيفائها، حيث عمل على تطوير المفاهيم وتدقيق التصنيفات بما أسهم في توسيع أفق النظرية وتعزيز تماسكها.

وقد عملت جون سيرل على صياغة مجموعة من القواعد التي ينجز في إطارها الفعل اللغوي، مبينا الشروط التي تضمن نجاحه وتحقيقه لوظيفته التواصلية، حيث قسم هذه الشروط إلى أربعة أنماط رئيسية تشكل الأساس الذي يقوم عليه الفعل الكلامي وهي:

1-قاعدة المحتوى القضوي:

يجب أن يكون محتوى اللفظ بالنسبة للفعل (الوعد، التهديد) دالا على حدث مستقبلي[1] حيث تقوم قاعدة المحتوى القضوي على أن يتجه معنى اللفظ إلى حدث مستقبلي، فعندما نقوم مثلا: "أعدك أن أذهب معك غدا إلى السوق" يتحقق فعل الوعد لأن المساعدة لم تقع بعد. أما إذا قيل: "أعدك أني ذهبت معك أمس إلى السوق" فإن الفعل يفقد معناه، لأن الحدث أصبح ماضيا وينطبق الأمر نفسه على التهديد كقولنا: "إن لم تتأدب سأعاقبك" حيث يظل التهديد قائما ما دام الفعل مؤجلا إلى المستقبل.

وبذلك يتبين أن ارتباط المحتوى بزمن لاحق هو ما يمنح هذه الأفعال الكلامية مشروعيتها ونجاحها التداولي.

2- القاعدة التمهيدية:

يجب أن يكون المخاطب قادرا على إنجاز الفعل والمتكلم على يقين من قدرة المخاطب على إنجاز الفعل[2] فهي تنص على أن يكون المتكلم قادرا فعليا على تنفيذ العمل المقصود، فلا يكفي أن يظن هو أو المخاطب أن الفعل سيتم تلقائيا في إطار الوضع المعتاد أو أنّ حدوثه مسألة مفروضة، بعبارة أخرى شرط النجاح الفعل الكلامي هو توفر الإمكانية الحقيقية لدى المتكلم لإتمام ما وعد به أو قصد فعله.

[1] – جاسم منصور العزاوي، التداولية في الفكر النقدي، ص 89.

[2] – أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، ص 93.

3-قاعدة الإخلاص:

أن يكون المتكلم وراغبا في تحقيق الفعل فالصدق في الفعل أداة نجاحه[1] فتبرز قاعدة الاخلاص أهمية النية الحقيقي لدى المتكلم لتحقيق نجاح الفعل الكلامي، فالفعل الكلامي لا يكتفي بمجرد / التلفظ بالعبارات، بل يتطلب رغبة صادقة في إتمام ما يقوله.

ويظهر هذا بوضوح في أفعال مثل: الوعد أو التعهد، حيث يعتبر الوعد فعالا وموثوقا فقط إذا كان المتكلم صادقا في نيته، وبالتالي فالإخلاص من الركائز الأساسية التي يتضمن تحقيق الأفعال الكلامية ونجاحها.

4-القاعدة الأساسية:

محاولة المخاطب التأثير في المخاطَب حين إنجاز الفعل وحثه على تأدية هذا الفعل[2] بمعنى أخرى سعي المتكلم إلى توجيه كلامه نحو المخاطب بهدف التأثير عليه.

وقت قسم سيرل الأفعال الكلامية إلى خمس أصناف اعتمادا على الهدف الذي يسعى المتكلم إلى تحقيقه من خلال كلامه، وهي كالآتي:

1- الإخباريات:

[1] – محمود عكاشة العزاوي، النظرية البراجماتية اللسانية، ص 105.

[2] – المرجع نفسه، ص 105.

وفيها ينقل المتكلم واقعة من خلال قضية،[1] وتشمل الاخباريات الأفعال التي يستعملها المتكلم من أجل عرض المعلومات وشرحها، إنما تتضمن بعض الأفعال التي تحمل طابع الحكم والهدف منها وصف واقعة أو نقل حالة معينة.

مثال: عندما يقول المتكلم: "الجو مشمس اليوم" فهو يقوم بفعل إخباري لأنه يصف حالة دون أن يطلب من المخاطب القيام بفعل معين.

2-التوجيهات:

أفعال يقصد بها المتكلم حمل المخاطب على فعل شيء ما[2] ويكون الغرض الإنجازي منها التأثير في سلوك المخاطب وحثه على أداء عمل ما، ولذلك تندرج ضمنها أفعال مثل النصح والإرشاد والاصلاح والتشجيع مثال: عندما يقول المتكلم "راجع دروسك" فهو يحث المخاطب على القيام بفعل معين.

3- الإلزاميات:

وهي أفعال تهدف إلى جعل المتكلم يلتزم بإنجاز فعل في المستقبل[3] أي أنّ الأفعال التي يعبر فيها المتكلم عن إلتزامه بالقيام بفعل ما في المستقبل وغالبا ما تظهر هذه الأفعال في الوعود والتعهدات.

---

[1] – عباس حناشي، خطاب الحجاج والتداولية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014، ص 276.

[2] – أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، ص 25.

[3] – حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص 115.

مثال: عندما يقول المتكلم: سأساعدك غدا في نقل أغراضك" فهو يعد بفعل مستقبلي ويلتزم بتحقيقه.

4- التعبيريات:

غرضها الإنجازي التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه الإخلاص[1] فهي الأفعال التي تتيح للمتكلم تعبيرا عن مشاعره وأحاسيسه وحالته النفسية مع مراعاة صدق الاحساس والإخلاص النية وتشمل هذه الأفعال التعبير عن الشكر، التهنئة، الاعتذار والمواساة.

مثال: عندما يقوم له المتكلم: "حزين جدا على فراقك" فهو يعبر عن شعوره وحالته النفسية.

5- الإعلانيات:

والهدف منها إحداث تغيير بواسطة الإعلان[2] إذن هي أفعال بمجرد تلفظ المتكلم بها يحدث ذلك تغييرات في الواقع أي أن الكلام نفسه يؤدي إلى حدوث الفعل دون الحاجة إلى أي إجراء آخر، ويتميز هذا النوع من الأفعال بأن نجاحه يعتمد على الظروف مثل: السياق والسلطة المعطاة للمتكلم.

مثال: عندما يقول شخص: "افتتح هذه المدرسة رسميا" فإن القول يحول الحدث إلى حقيقة بمجرد تلفظ به.

---

[1] – محمود عكاشة العزاوي، النظرية البراجماتية اللسانية، ص 108.

[2] – عباس حناشي، خطاب الحجاج والتداولية، ص 279

وقد صنف سيرل الأفعال الإنجازية إلى الأفعال الإنجازية المباشرة والأفعال الإنجازية غير مباشرة[1] والأفعال الإنجازية المباشرة هي التي ندركها من خلال أنماط مباشرة للحديث بدون تكلف[2] إذا هي أقوال التي تتطابق فيها صيغة الجملة مع المعنى فتكون بشكل صريح.

مثال: أعطيني القلم = طلب مباشر.

أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة تكون ضمنية تستدعي بالمتلقي بذل جهد في الفهم[3] أي التي لا يصرح المتكلم بقصده مباشرة بل تستدعي من المتلقي بذل جهد من أجل فهمها.

مثال: هل يمكنك المجيء معي؟ هنا ظاهريا استفهام لكن في الحقيقة تؤدي وظيفة الطلب.

[1] – محمد عبد مشكور مرتضى جابر كاظم، دلالة الفعل الكلامي في الخطاب القانوني بين بنية المقولية والكفاية الإنجازية، مجلة كلية التربية الأساسية، م20، ع82، ص270.

[2] – عمر معراجي، بين الدلالة والتداول، ص 202.

[3] – المرجع نفسه، ص 202.

المبحث الثالث: مفهوم نظرية الأفعال الكلامية عند العرب.

- الخبر.

- الإنشاء.

المبحث الثالث: الأفعال الكلامية عند العرب.

يلاحظ أن ما يعرف في الدراسات الإنسانية الحديثة بالأفعال الكلامية له جذور في التراث البلاغي العربي، إذ عالجها علماء البلاغة ضمن مباحث علم المعاني من خلال تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء بوصفه تجليا من تجليات الأسلوب.

ومن هذا المنطلق سيعتمد في هذا المبحث استعمال مصطلحي الخبر والإنشاء بدلا من التسمية الغربية انسجاما مع التصور العربي الذي سبق إلى تناول هذه القضية ضمن إطاره البلاغي.

هذا ويذهب الدارسون المحدثون إلى أن ما قدمه العرب في باب الخبر والإنشاء لا يختلف عما تعرضه نظرية الأفعال الكلامية التي قدمها أوستن وطورها سيرل[1] إذ يرون أن ما قدمه البلاغيون في باب الخبر والإنشاء يقترن في روحه العامة من التصور الذي بلوره جون أوستن ووسعه سيرل، غير أن هذا التقارب يظل في حدوج الاشتراك في بعض الملامح ولا يعني بالضرورة وحدة المنطلقات أو تطابق الرؤية بشكل كامل.

يقول أحمد المتوكل في ذلك: «من المعلوم أن الفكر اللغوي يتضمن ثنائية (الخبر /الانشاء) التي تشبه إلى حد بعيد الثنائية الأوستينية (الوصف / الإنجاز) كما يدل ذلك تعريف الخبر والإنشاء» [2]

[1] – خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص 200.

[2] – المرجع نفسه، ص 201.

وجل البلاغيين كانوا على رأي أبي يعقوب السكاكي الذي قال بتعذر تعريف الخبر والطلب تعريفا حديا بل يعرفان بلوازمهما واللازم الذي يعرفان به هو قبول أو عدم قبول الصدق والكذب.[1]

والمقصود هنا بقبول أو عدم قبول الصدق والكذب أي أن الخبر يقاس بمدى مطابقته للواقع أي مدى صحته أو كذبه أي مدى توافق الكلام مع الواقع بينما الإنشاء يقاس بقدرة المتكلم على إنجاز ما قصده عند النطق به.

وهذا ما يذهب إليه ابن خلدون من أن الجملة الإسنادية تكون خبرية وهي التي لها خارج تطابقه أو لا والإنشائية وهي التي لا خارج لها كالطلب وأنواعه.[2]

وعليه يمكن فهم الخبر والإنشاء على أساس جديد حيث ينظر إلى الخبر باعتباره كلاما كاملا ومفيدا يرتبط بالواقع وقابلا للصدق أو الكذب، بينما يركز الإنشاء على إتمام الفعل الذي قصده المتكلم عند النطق به دون قياسه بمدى ارتباطه بالواقع وفيما يلي تفصيل أكثر لهذين المفهومين.

[1] – مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 84.

[2] – المرجع نفسه، ص 88.

فالخبر هو الذي يحمل صدق أو الكذب لذاته[1] فالخبر هو أي جملة يمكن الحكم عليها بأنها صحيحة أو خاطئة حسب ما تمثله من الواقع حقيقي بمعنى آخر الحقيقة التي يحملها الخبر موجودة فيما تشير إليه الكلمات من أحداث أو حالات إذا كان محتوى الجملة يعكس الواقع كما هو يعتبر الخبر صادقا أما إذا كان المحتوى لا يطابق الواقع فهو كاذب.

مثال: " أشجار الغابة مثمرة".

* إذا كانت الأشجار فعلا مثمرة فالخبر صادق.

* إذا كانت أشجار غير مثمرة فالخبر كاذب.

الكلام يقسم إلى نوعين خبر وإنشاء بعد أن انتهينا من دراسة الخبر ننتقل إلى النوع الثاني وقد أطلق السكاكي على هذا النوع اسم الطلب بينما سماه القزويني بالإنشاء والاثنان يشيران إلى نفس المعنى تقريبا، فلا اختلاف جوهري بين التسميتين.

والإنشاء هو ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته[2]، فهو النوع الذي لا يقاس بالصدق أو الكذب لأنه لا ينقل واقعا خارجيا يمكن التحقيق منه فهو كلام يستعمل لإنجاز فعل معين كالأمر أو الدعاء أو النهي كما يمكن القول أن معناه لا يكون موجودا مسبقا بل يظهر ويتحقق لحظة النطق به.

[1] – عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992، ص126.

[2] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مؤسسة الإقليمي للمطبوعات ، لبنان ، ط1، 2008، ص 53.

مثال: "لا تتأخر عن الموعد".

هذا نهي، ولا يمكن الحكم عليه بالصدق أو الكذب لأنه لا يصف واقعا بل ينهي عن القيام بشيء وهو التأخر.

والإنشاء نوعان إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي.

الانشاء الطلبي: وهو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب[1] أي أنه أسلوب يستعمله المتكلم عندما يعبر عن رغبته في حدوث شيء غير متحقق في نظره وقت الكلام ويأخذ أشكالا متعددة هي: الاستفهام، الأمر، النهي، التمني، والنداء.

الإنشاء غير الطلبي: هو ما لا يستدعيه مطلوبا[2] فهو تعبير لغوي لا يهدف فيه المتكلم إلى طلب حدود شيء من غيره، وإنما يستعمل لإبراز معان مختلفة دون انتظار إستجابة وتندرج تحته عدة أساليب معروفة من أهمها: المدح والذم والتعجب والقسم والرجاء إضافة إلى العبارات التي تستعمل في العقود.

و"الإنشائيات" عند الإستراباذي هي ما ينتمي عند سيرل إلى مجموعة "الإلزاميات" و"الطلبيات" عنده هي ما ينتمي إلى مجموعة "التوجيهيات" وما عدا ذلك فيدخل عنده في الاخباريات.[3]

---

[1] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص54.

[2] – عبد العزيز عتيق، في بلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، لبنان، 2009، ص 80.

[3] – مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 84.

وهذا ما يؤكد اشتراك الخبر والإنشاء في تراثنا العربي القديم مع نظرية الأفعال الكلامية المعاصرة في كثير من النقاط سواء في التصنيف أو من خلال رفض أن تكون اللغة مجرد أداة لإخبار بل تتعدى إلى إنجاز أفعال حقيقية وهذا هو جوهر نظرية أفعال الكلامية.

نقاط الالتقاء هذه تعني أن الفكر العربي يشكل مرحلة من أهم مراحل تطور الدرس اللساني الوظيفي[1] إذ ينبغي على الدارسين والباحثين التركيز أكثر على جهود العرب القدماء وترجمتها فمن غير المعقول التأريخ لهذه الدراسة التداولية دون ذكر اسهامات العرب القديمة التي سبقت الدراسات الغربية بمراحل زمنية فهذا يعد إجحافا بحقهم.

[1] – أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، ص 47.

الفصل الثاني:

" دراسة تطبيقية لسورة الملك "

المبحث الأول: في رحاب سورة الملك.

المبحث الثاني: مستويات أفعال الكلام في سورة الملك.

المبحث الثالث: الأفعال المباشرة وغير المباشرة.

المبحث الرابع: تصنيفات الأفعال الكلامية.

يتجاوز الخطاب القرآني حدود الإخبار العادي إلى التأثير والتوجيه إذ يجمع بين جمال الأسلوب وعمق المعنى والمقاصد، بحيث يوجه المستمع إلى فهم وإدراك الحقائق وترسيخ القيم والمبادئ ضمن صور وأساليب مختلفة ومتنوعة تستجيب لمتطلبات السياق. ومن هنا يمكن القول أن فهم القرآن الكريم رهين باستحضار أبعاده التداولية التي تكشف عن كيفية اشغال اللغة داخله بوصفها أداة لتأثير والاقناع.

وهنا تبرز نظرية الأفعال الكلام باعتبارها إطارا مناسبا لتحليل هذا البعد غير أن تطبيق هذه النظرية على الخطاب القرآني لا يجب أن يكون تطبيق آلي بل ينبغي مراعاته.

وتمثل سورة الملك مجالا خصبا لهذه الدراسة (الأفعال الكلامية) لما تحمله من تنوع في الأساليب وعليه سنتطرق في هذا الفصل إلى تحليل نماذج من سور الملك في ضوء نظرية الأفعال الكلامية.

المبحث الأول: في رحاب سورة الملك.

المبحث الأول: في رحاب سوره الملك.

- **التعريف بالسورة:**

تأتي سورة الملك في المرتبة السابعة وستين في الترتيب المصحف الشريف وتحتل المرتبة السادسة والسبعين من حيث نزول السور، إذا نزلت بعد سورة المؤمنين وقبل سورة الحاقة[1]، وتقع السورة في الجزء التاسع والعشرون وهي سورة مكية بإجماع المفسرين وعدد آياتها ثلاثون وعند الحجاز احدى وثلاثون.[2]

وتعرف أيضا بأسماء أخرى مثل الواقية والمنجية والمانعة لما لها من فضل في وقاية صاحبها وإنجائه من عذاب القبر ويوم القيامة، أما تسمى كذلك بالمجادلة لأنها تدافع عن صاحبها في قبره.[3]

- **ما ورد في فضلها:**

ورد في فضل سورة الملك وتفسير معانيها جملة من الأحاديث النبوية التي بينت مكانتها وأثرها العظيم، غير أننا سنكتفي بذكر حديث واحد فقط يختصر أهم ما ورد في فضلها ويبرز قيمتها بشكل واضح وموجز وهذا تجنبا للإطالة:

---

[1] – ينظر: الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، ج29، 1984، ص6

[2] – المصدر نفسه، ص 6

[3] – ينظر: أحمد بن محمد الصاوي، تفسير الجلالين، تح: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، م3، ص 527.

فقد روى الإمام أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت لصاحبها غفر له تبارك الذي بيده الملك "[1].

- **المعنى الإجمالي للسورة:**

سنقوم باختصار المعنى الإجمالي للسورة في نقاط الآتية:

– الآيات الأولى تتضمن تمجيدا لله تعالى وبيانا لقدرته، كما تدعو إلى التأمل في صنيع خلقه.[2]

– ثم يذكر تعالى بنظام الحياة والموت وما لهما من حكمة بالغة، حيث يظهر من خلالهما أعمال العباد.[3]

– ثم أتبع سبحانه بتحذير الناس من مكر الشياطين، مع تأكيد على إتباع السورة الرسول صلى الله عليه وسلم فهو طريق النجاة من النار.

– بعدها وجهه توبيخا للمشركين على جحودهم نعم الله واستعجالهم هلاك النبي.[4]

– يتبين من مضمون السورة أنها تعالج موضوعا عذاب النار ونعم الجنة وتوجه الإنسان إلى التأمل في الكون.[5]

1 – ابن كثير، مختصة في تفسير ابن كثير، تح: محمد على الطابوني، دار القرآن الكريم ، بيروت، ط7، م3، 1981، ص 527.

2 – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، م4، 1999، ص366.

3 – الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 7.

4 – المصدر نفسه، ص 9.

5 – ينظر: محمد عابد الجابري، فهم القرآن الحكيم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط4، 2012، ص 279.

المبحث الثاني: مستويات أفعال الكلام في سورة الملك.

المبحث الثاني: مستويات الفعل الكلامي.

تمثل مستويات الفعل الكلامي أهم الجوانب في دراسة الفعل الكلامي كيف لا وهي تكشف الأبعاد المختلفة التي يحملها الملفوظ داخل العملية التواصلية فالكلام ليس مجرد نسق لغوي، بل يتضمن في داخله قصدا ينقله المتكلم وهذا القصد يحدث أثرا في المتلقي.

وهذه المستويات الثلاثة هي:[1]

- فعل التلفظ: يتعلق بإنتاج العبارة في صورتها اللّغوية.
- الفعل الإنجازي: يرتبط بالمقصد الذي يراد تحقيقه من وراء الملفوظ.
- الفعل التأثيري: يتمثل في الأثر الذي يتركه المتكلم في المخاطب.

- **تطبيق مستويات الفعل الكلامي في سورة الملك:**

بناء على ما ورد في سورة الملك نجد أن هذه مستويات تتجسد في:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ ﴾ الآية02

- فعل التلفظ: يتمثل في تركيب، يتكون من اسم موصول تليه جملة صلة الموصول المتكونة من فعل ماض ومفعول به ومعطوف وبحرف العطف "واو" حيث أنها تحمل دلالة خلق الله تعالى للموت والحياة.

[1] – ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص42، 43

– الفعل الإنجازي: هنا لا تكفي الآية بالإخبار فقط بل فيه تقرير وبيان لقوة وقدرة الله المطلقة في الإماتة والإحياء[1] وفي هذا تعظيم للخالق.

– الفعل التأثيري: الأثر الذي تتركه الآيات في نفس المتلقي هو الوعي بمشيئة الله المطلقة والخوف من الله وخشوع له أيضا تعزيز الإيمان بالله والتسليم له.

قال الله تعالى ﴿وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾ الآية 05

– فعل تلفظ: يتجلى المستوى اللفظي في جملة فعلية تتكون من الفعل الماضٍ "اعتدنا" وجار ومجرور ثم مفعول به ومضاف إليه مفادها إعداد عذاب للكافرين.

– الفعل الإنجازي: لا يتمثل في إخبار عن إعداد العذاب فقط وإنما يتضمن وعيد وتهديد للشياطين والكفرة كما في إبراز وتخويف من شدة عذاب جهنم.

– الفعل التأثيري: الخوف من عذاب الله ومصير الكافرين وبالتالي الابتعاد عن الكفر والرجوع إلى الله.

قال الله تعالى ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ ﴾ الآية03

– فعل التلفظ: يتمثل في جملة منفية ابتدأت بـ "ما" النافية ثم فعل مضارع ثم جار ومجرور ومفادها نفي وجود خلل في خلق الله تعالى.

[1] – ينظر: أبي جعفر بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، م12، 1999، ص164.

– الفعل الإنجازي: إثبات كمال الله سبحانه وتعالى في خلقه في السماء والأرض وفي جميع خلقه[1] أيضا هنا تقرير على تناسق الكون.

– الفعل التأثيري: يتجلى في تعظيم المتلقي الله تعالى أيضا يدفعه إلى التأمل في خلق الله تعالى وبالتالي زيادة الإيمان.

قال الله تعالى ﴿فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ﴾ الآية11.

– الفعل التلفظ: يتمثل في بناء الجملة من فعل ماضٍ "اعترفوا" تسبقه فاء التعقيب ثم جر ومجرور وهي جملة تامة تفيد "الاعتراف بالدين".

– الفعل الإنجازي: لا يقتصر المعنى الاخبار فقط بل يتضمن داخله معاني كثيرة تفيد مصير الكافرين والمكذبين يوم القيامة[2] وفي هذا معنى ضمني يتضمن ندم وحسرة الكافرين.

– الفعل التأثيري: الأثر الذي تتركه الآية في نفس المتلقي هنا هو الخوف من هذا المصير وإحياء ضميره والتنبيه إلى ضرورة التوبة لله واتباع الطريق الحق قبل فوات الأوان.

قال الله تعالى ﴿وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓ﴾ الآية13.

– فعل التلفظ: تتكون الجملة من فعلي أمر "أسروا" واجهروا" والمفعول به قولهم وجار ومجرور وفي وهذه الجملة تامة البناء تعني إخفاء الكلام أو إظهاره.

---

[1]– أبي جعفر بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص 164.

[2] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص368.

– الفعل الإنجازي: لا يراد به الأمر الحقيقي بل إقرار التسوية بين الحالتين فالله تعالى محيط بكل شيء وبما يخطر في القلوب.[1]

– الفعل التأثيري: يحدث في نفس المتلقي أثرا في مراقبة نفسه في جميع الأحوال وهذا ما ينتج الخشية والصدق.

قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ الآية26.

– الفعل التلفظ: يتمثل في بناء الجملة من أداة حصر "إنما" ثم اسمها ثم جار ومجرور ومعنى الجملة أن العلم لله وحده.

– الفعل الإنجازي: لا يقتصر المعنى على الإخبار فقط بل يقود المتلقي إلى حقيقة أن علم الغيب وعلم الساعة هو عند الله سبحانه وتعالى فقط لا يعلمه أحد غيره[2] وفي هذا معنى الضمني آخر هو ردع كل من يدعي معرفة الغيب.

– الفعل التأثري: دفع المتلقي للتوكل على الله تعالى وحده والتسليم له أيضا توليد شعور الطمأنينة والابتعاد عن التفكير الزائد وترك التعلق بادعاءات معرفة الغيب.

قال الله تعالى ﴿بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوّٖ وَنُفُورٍ﴾ الآية21.

---

[1] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 368.

[2] – أبي جعفر بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص 170.

– فعل التلفظ: يظهر المستوى اللفظي في افتتاح الآية بالحرف "بل" يليه الفعل الماضي ثم الجار ومجرور " في عتو" ثم المعطوف عليه وهنا اظهار لحالة النفور والاستكبار.

– الفعل الإنجازي: لا يمكن في إبراز الطبقات والاستكبار[1]، فقط وإنما يحمل معنى ضمني هو ذم وتوبيخ الكفار على أفعالهم أيضا فيه تحذير من عاقبة هذه الأفعال.

– الفعل التأثيري: الأثر الذي تخلفه هذه الآية في المتلقي هو الابتعاد عن هذه الصفات (التكبر والطغيان) وبالمقابل اقتراب من الصفات الحميدة والتواضع لله تعالى.

1 –

المبحث الثالث: الأفعال المباشرة وغير المباشرة.

- الأفعال المباشرة.

- الأفعال غير المباشرة.

المبحث الثالث: الأفعال المباشرة وغير المباشرة .

بعد أن تحدثنا عن مستويات الفعل الكلامي في سورة الملك وفق نموذج أوستن، سنتطرق الآن إلى الحديث عن جزء آخر من جوانب هذه النظرية لا يقل أهمية عن مستويات الفعل الكلامي وهو الأفعال المباشرة وغير المباشرة فقد صنف سيرل معاني القول إلى أفعال مباشرة تفهم من خلال لفظها وأخرى غير مباشرة نذكرها من خلال بذل جهد في الفهم بحيث يكون معناها ضمني.[1]

ويمثل للقرآن الكريم وبالتحديد سورة الملك مجالا خصبا لدراسة هذا التقسيم لما يحمله من معاني ظاهرة وأخرى ضمنية.

- **الأفعال المباشرة:**

قال تعالى:﴿فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ﴾ الآية03

الأسلوب هنا فعل كلامي مباشر في صيغة الأمر هنا واضحة ومباشرة فالقصد هنا هو طلب إعادة النظر والتأمل إذن المعنى ظاهر في اللفظ[2] والغاية منه دفع المتلقي إلى إعادة النظر في خلق للتأكيد من إحكامه.

قال الله تعالى:﴿ فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ﴾ الآية 15.

[1] – ينظر: معراجي عمر، النص بين الدلالة والتداول، ص202.

[2] – ينظر: ابن كثير، مختصة في تفسير ابن كثير، ص 529.

يتمثل الأسلوب هنا في فعل كلامي مباشر لأنه أمر مباشر وصريح يدل على الإباحة والحث على السعي وطلب الرزق فالمعنى هنا ظاهر في اللفظ يوجه الإنسان مباشرة إلى التمتع بنعم الله.

قال الله تعالى ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمْ ﴾ الآية23

هذا أسلوب مباشر لأنه يتضمن أمر صريح بقوله وتبليغ الرسالة حيث يوجه الخطاب إلى رسول صلى الله عليه وسلم لإخبار الناس بأن الله هو الخالق الذي أوجدهم[1] إذن المعنى واضح وصريح ولا وجود لمعاني ضمنية أخرى لذلك هو من الأفعال المباشرة.

- **الأفعال غير المباشرة:**

قال الله تعالى ﴿ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۖ ﴾ الآية3.

فعل كلامي غير مباشر لأن الأسلوب هو أسلوب نفي في الظاهر لعدم وجود أي اختلاف في خلق الله[2] لكن في الحقية ليس هذا هو المعنى المقصود بل دفع الإنسان إلى التأمل في كمال خلق الله تعالى.

قال الله تعالى ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ ﴾ الآية13.

[1] – أبي جعفر بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص 172.

[2] – ابن كثير، مختصة في تفسير ابن كثير، ص 527.

الأسلوب هنا فعل كلامي غير مباشر، لأن صياغة الكلام في ظاهرها أمر بالإسرار أو الجهر، لكن المعنى الحقيقي هنا تقرير لعظمة الله تعالى القادر على الإحاطة بما يخطر في القلوب[1] إذن هنا تجاوز من المعنى الظاهر إلى معنى أكثر عمق يتمثل في تعظيم الله تعالى.

قال الله تعالى ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ الآية16.

يعد الأسلوب هنا فعلا كلاميا غير مباشر، لأنه جاء في صيغة استفهام لكن القصد فيه ليس طلب الجواب أو الانتظار إجابة بل تهديد إلى الكافرين وتنبيه إلى قدرة الله تعالى على أخذ الأمن وعدم الاغترار بما هم عليه[2] فالسؤال يحمل دلالة أخرى غايتها إثارة الخوف.

قال الله تعالى ﴿هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾ الآية3.

جاء الأسلوب الظاهر في صيغه الاستفهام لكن المقصود ليس طلب الجواب أو البحث عن الإجابة فخلق الله محكم الصنع وإنما هنا تحدي وإثبات لكمال خلق الله تعالى[3] وبالتالي فهو أسلوب غير مباشر يدفع الإنسان إلى التأمل في خلق الله.

قال الله تعالى ﴿أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا﴾ الآية30.

---

[1] – ابن كثير، مختصة في تفسير ابن كثير، ص 528.

[2] – أبي جعفر بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص 169.

[3] – المصدر نفسه، ص164.

هذا أسلوب غير مباشر، لأنه ورد في صيغة استفهام ظاهريا لكن المقصود ليس السؤال الحقيقي، بل تنبيه المخاطب إلى احتمال زوال نعمة الماء وعجزه عن تعويضها[1] فالآية هنا تذهب إلى تحذير والتذكير بقدرة الله تعالى.

قال الله تعالى ﴿فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ﴾ الآية30.

هذا الأسلوب يعد أسلوب غير مباشر، لأنه ورد في صيغة استفهام، لكن المغزى منه ليس انتظار جواب بل تذكير بعجز الإنسان أمام قدرة الله.[2]

[1] – أبي جعفر بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص174.

[2] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 370.

المبحث الرابع: تصنيفات الأفعال الكلامية.

المطلب الأول: تصنيفات جون أوستن.

المطلب الثاني: تصنيفات جون سيرل.

المطلب الثالث: الخبر والإنشاء.

المبحث الرابع: تصنيف الأفعال الكلامية.

والآن سوف نقوم في هذا المبحث بعرض أهم التصنيفات الأفعال الكلامية التي سيتم اعتمادها في تحليل سورة الملك، وفق ما قدمه كل من العالمان أوستين وسيرل مع الإشارة إلى ما صنفه العرب.

المطلب الأول: تصنيفات جون أوستين.

1- الافعال الإيضاح:

قال الله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ﴾ الآية02

من الأفعال الإيضاحية لأنه يقدم بيانا أو إيضاحا لصفتي من صفات الله تعالى دون أن يتضمن أي أمر أو حكم أو وعد فالخطاب هنا خطاب توضيحي فأما اسم العزيز فيدل على الغلبة والقوة و الغفور يعبر عن سعة الرحمة الإلهية.[1]

قال الله تعالى ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ﴾ الآية8

الجملة هنا تقدم وصف لحالة جهنم وشدة غضبها فهنا إيضاح خالص خال من أي أمر أو نهي أو حكم، فالمعنى هنا عبارة عن تصوير لشدة العذاب[2] أيضا يحمل المعنى إبراز لعقاب الله شديد.

قال الله تعالى ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ الآية13.

[1] – الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 15، 16.

[2] – أبي جعفر بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص 167.

يصنف ضمن الأفعال الإيضاحية فهو يحمل معنى توضيحي لصفة من صفات الله وهي علمه بما تخفيه القلوب.[1]

2- أفعال الأحكام:

قال الله تعالى ﴿ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾ الآية5.

تندرج هذه الآية ضمن الأفعال الحكمية عند جون أوستين فالآية تمثل حكم إلهي قاطع على استحقاق الكافرين للعذاب، فهي تحمل اقرار نهائيا لمصيرهم وجزاء أفعالهم[2]، فالفعل هنا يتجاوز الوصف إلى مستوى آخر هو إصدار حكم نهائي لا مجال لتغيره.

قال الله تعالى ﴿فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ الآية11

يصنف ضمن الأفعال الحكمية، لأنه يتضمن حكم إلاهي على أصحاب النار بالهلاك[3] فالقول هنا يحمل قرارا لمصيرهم واستحقاقهم العذاب.

قال الله تعالى ﴿إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٖ﴾ الآية20

هنا أيضا يوجد حكم واضح على الكافرين بأنهم يعيشون في خداع ووهم[4] فالجملة لا تكتفي بوصف حالتهم بل تحكم أن ما هم عليه باطل زاهق غير حقيقي.

---

[1] – الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 30

[2] – المصدر نفسه، ص 22.

[3] – المصدر نفسه، ص 29.

[4] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 73.

3- الأفعال التنفيذية:

قال الله تعالى ﴿ فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾ الآية15.

تندرج الجملة ضمن الأفعال التنفيذية لأن الفعل جاء بصيغة أمر واضحة ومباشرة موجهة للإنسان للمشي في أرض الله الواسعة[1] حيث أن الفعل غايته توجيه المخاطبين إلى السعي في الأرض والانتفاع بما فيها من رزق ونعم، مما يجعلها تحميل طابعا توجيهيا.

قال الله تعالى ﴿فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ﴾ الآية03

يصنف الفعل من الأفعال التنفيذية لأنه فعل أمر فهنا توجيه مباشر من الله سبحانه وتعالى إلى رسوله الكريم يدعوه فيه بإعادة النظر حتى لا يبقى عنده شك.[2]

4- أفعال السلوك:

قال الله تعالى ﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا﴾ الآية 09.

تصنف الآية ضمن الأفعال السلوكية حيث أنها تبين موقف نفسي وسلوكي يتمثل في الاعتراف المتأخر بالذنب والندم على التكذيب[3] في الآية تبين اعتراف أصحاب النار بتكذيب الرسول في الدنيا وفي الخطاب هنا يعبر عن حالة داخلية من قرار بالخطأ والشعور بالندم بعد فوات الأوان.

قال اله تعالى ﴿وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ﴾ الآية10

---

[1] – الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 32.

[2] – الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة، بيروت، دط، ج4، دت، ص 121.

[3] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 367.

تندرج الآيات ضمن الأفعال السلوكية لأنها انعكاس لحالة نفسية وانفعالية تتمثل في الندم، فالآية تنقل كلام أهل النار وهم يقرون بأن سبب وصولهم إلى العذاب هو عدم سمعهم وادراكهم لرسائل الرسل[1] وهذا قول قائم على التحسر والندم.

قال الله تعالى ﴿سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية27.

تصنف الآية ضمن الأفعال السلوكية لأنه يعكس حالة انفعالية تتمثل تحسر الكفار يوم القيامة[2] فلآية هنا تصنف حاله الكافر يوم القيامة حيث تظهر عليهم علامات الخوف والانكسار نتيجة ما يقولونه يوم الحساب.

5- أفعال التعهد:

قال الله تعالى ﴿فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ﴾ الآية17

يصنف النص ضمن أفعال التعهد، لأن هذا القول في مضمونه يحمل معنى التهديد والوعيد بما يقع في المستقبل من عقاب[3]، فالاستعمال الفعل المضارع المسبوق بالسين يدل على أمر قادم مؤكد، مما يجعل الخطاب قائم على الالتزام بتحقيق هذا الوعيد.

قال الله تعالى ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ﴾ الآية29.

---

[1] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 367.

[2] – أبي جعفر بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص 173

[3] – ابن كثير، مختصة في تفسير ابن كثير، ص 529.

يدل هذا القول على إلتزام المتكلمين بالإيمان بالله تعالى واعتماد عليه في كل الأمور [1] مما يجعله يندرج ضمن أفعال التعهد فالآية لا تقتصر على الإخبار وإنما تحمل إلتزاما لموقف عقدي حيث يظهر المتكلمون ارتباطهم بالله تعالى والتسليم له.

من خلال تتبع الأفعال الكلامية في سوره الملك وفق النموذج الخماسي لجون أوستن، يتبين أن الأفعال الإيضاحية هي الأكثر حضورا في السورة، تليها الأفعال الحكمية ثم تأتي أفعال التعهد بنسبة أقل أما الأفعال التنفيذية فتظهر غالبا في صيغ الأمر المباشر، ويرجع غلبة الأفعال الإيضاحية نظرا لطبيعة السورة التي تقوم على بيان مظاهر القدرة الإلهية وتوضيح حقائق العقيدة مثل الخلق والبعث وعظمة الكون وغيرها من المظاهر الكونية الأخرى، مما يجعل الخطاب قائما على الشرح والتقرير أكثر من كونه توجيها مباشر، أما الأفعال الحكمية فتظهر في الآيات التي تتضمن إصدار أحكام على الكافرين وبيان مصيرهم من عذاب وسوء العاقبة، وتأتي أفعال التعهد في سياق الوعيد والتهديد بالعقاب المستقبلي لكنها أقل حضور من غيرها والأفعال التنفيذية فتبرز أساسا في الأوامر حيث توجه المخاطب إلى التأمل والعمل وهذا التنوع يكشف أن السورة الملك تكشف بين البيان والاقناع والإنذار مع غلبة واضحة للجانب الايضاحي الذي يخدم طبيعة السورة.

[1] – الزمخشري، الكشاف، ص 125.

المطلب الثاني: تصنيف جون سيرل.

والآن سنتطرق إلى تصنيفات سيرل الخمسة باعتبارها تطويرا لنظرية الأفعال الكلامية من خلال إبراز حضورها في سورة الملك.

1- الأفعال الإخبارية: كثيرة في السورة نذكر منها ما يلي:

قال الله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا﴾ الآية15.

تندرج الآية ضمن الأفعال الإخبارية عند جون سيرل لأنه يقدم تقريرا يثبت حقيقة إلهية تتعلق بقدرة الله تعالى في تسخير الأرض للإنسان[1]، فالآية تقوم على إخبار المتلقي بواقع الخلق أيضا التدبر الإلهي في نعم التي منحها الله تعالى لعباده.

قال الله تعالى ﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ﴾ الآية27.

الآية تقدم وصفا لحالة وقوع العذاب وقربه من الكافرين[2] لذلك تصنف من الاخباريات عند سيرل حيث أنها لا تضمن أي أمر أو طلب أو إلتزام وإنما تنقل حدث مستقبلي حيث يبين النص أن العذاب سيظهر لهم بعد أن كانوا يكذبون به.

2- التوجيهات:

قال الله تعالى ﴿ أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبّٗا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيّٗا﴾ الآية22.

---

[1] – الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 31.

[2] – المصدر نفسه، ص 50

تصنف الآية ضمن الأفعال التوجيهية حيث أنها جاءت بصيغة استفهام إنكاري يقصد به توجيه المتلقي إلى التفكر والمقارنة بين حالين متناقضتين فالآية لا تنتظر جوابا حقيقيا بل تهدف إلى دفع المخاطب إلى إدراك الفرق بين طريق الحق والضلال.[1]

قال الله تعالى ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ﴾ الآية21.

النص جاء بصيغة استفهام انكاري يقصد به توجيه المتلقي إلى التفكير في مصدر الرزق الحقيقي وهو الله تعالى فلا أحد يخلق أو يرزق غيره[2] فالآية هنا تدفع المخاطب إلى إدراك أن الرزق كله بيد الله وأنه لا يوجد مصدر آخر قادر على إعطاء الرزق إذا منعه الله تعالى.

3- التعبيريات:

قال الله تعالى ﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا﴾ الآية09.

يصنف الآية ضمن الأفعال التعبيرية لأنها تعكس حالة نفسية داخلية تتمثل في الندم والاعتراف بالذنب المتأخر فالآية تنقل موقف الكافرين بعد وقوع العذاب.

حيث يقرون أنهم أرسل إليهم رسولا في الدنيا لكنهم قاموا بتكذيبهم[3] وهذا القول يظهر حالة شعورية قائمة على التحسر.

قال الله تعالى ﴿وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ﴾ الآية 10.

---

[1] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 74.

[2] – المصدر نفسه، ص 73

[3] – الزمخشري، الكشاف، ص 122.

هنا أيضا يعكس النص حالة نفسية تتمثل في الندم والتحسر بعض وقوع العذاب لذلك صنف ضمن التعبيريات فالآية ليس غرضها الأمر أو الطلب بل نقل شعور داخلي المتمثل في تعبير أصحاب النار عن أسفهم لأنهم لم يستعملوا سمعهم ولا عقولهم في الدنيا.[1]

4- الإلزاميات:

قال الله تعالى ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ الآية6.

يندرج الآية ضمن الأفعال الإلزامية عند جون سيرل لأنه يتضمن إلتزاما بوقوع جزاء مستقبلي للكافرين[2] فالآية لا تكتفي بوصف واقع حاضر بل تتضمن إلتزاما بحتمية وقوع العذاب على الكفار في المستقبل جزاءا على أعمالهم مما يجعلها تضمن معنى الوعيد.

5- الإعلانيات:

لا يظهر في سورة الملك فعل إعلاني صريح بالمعنى الدقيق لتصنيف سيرل لأن السورة تقوم أساسا على الإخبار والإنذار والتوجيه أكثر من قيامها على إنشاء واقع جديد بمجرد التلفظ بالقول.

يظهر من خلال تحليلنا لتصنيفات جون سيرل في سورة الملك أن الأفعال الإخبارية تمثل النسبة الغالبة في السورة، ويرتبط ذلك بطبيعتها القائمة على عرض الحقائق العقدية الكبرى مثل الخلق والبعث مما يجعل الخطاب قائما في معظمه على التقرير والبيان، وتأتي

[1] – الزمخشري، الكشاف، ص 122.

[2] – أبي جعفر بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص 166

الأفعال التوجيهية في المرتبة الثانية حيث تتجلى خاصة في صيغ الأمر والاستفهام الإنكاري التي تهدف إلى توجيه المتلقي نحو التأمل والتفكير وإعادة النظر في مواقفه، أما الأفعال الإلزامية فتظهر في سياق الوعيد والتهديد بالعقاب، لكنها أقل حضورا مقارنة بالأخبار والتوجيه في حين ترد الأفعال التأثيرية في مواضع محدودة تعبر عن حالات نفسية كالحسرة والندم والخوف وبالمقابل يغيب حضور الأفعال الإعلانية في السورة وذلك لتركيزها على الإخبار.

المطلب الثالث: الخبر والإنشاء في سورة الملك.

والآن ننتقل إلى الأفعال الكلامية في التراث العربي من خلال ظاهرتي الخبر والإنشاء، حيث يختص الخبر بنقل المعاني بينما الإنشاء لإحداث تأثير في المتلقي، وسنحاول في هذا الجانب بالتطبيقي تتبع حضور هاتين الظاهرتين في سورة الملك.

أولا: الخبر:

كثير في السورة تكتفي بعرض ما يلي:

قال الله تعالى ﴿وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ﴾ الآية05

تعد جملة خبرية لأنها تقدم معنى قابل للتصديق من حيث البناء اللغوي ويهدف إلى الإخبار عن فعل إلهي وقع بالفعل، فالآية تنقل معلومة تتعلق بوظيفة النجوم، حيث بين النص أنها وسيلة لرحم الشياطين[1] وهذا يدخل ضمن بابل الإخبار عن القدرة الإلهية.

قال الله تعالى ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ﴾ الآية23

[1] – الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 21.

الآية جملة خبرية فهي عبارة عن بيان لحقيقة النعم التي منحها الله للإنسان،[1] فالآية تخبر عن فعل إلهي يتمثل في تمكين الإنسان من الإدراك بفضل أحكام الله في صنعه.

ثانيا : الإنشاء:

والآن نتطرق إلى الجانب الثاني وهو الإنشاء الذي ينقسم إلى كما ذكرنا سابقا إلى الإنشاء الطلبي وغير الطلبي.

أ- الإنشاء الطلبي:

- الأمر:

قال الله تعالى ﴿قُلۡ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمۡ﴾ الآية 23

أسلوب أمر لأن الفعل "قل" يفيد طلب التبليغ من النبي صلى الله عليه وسلم وايصال الرسالة إلى مخاطبين[2] فالآية تبدأ بصيغة أمر.

- الاستفهام:

قال الله تعالى ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ﴾ الآية25.

تتضمن الآية أسلوب استفهام يبدأ بالأداة الاستفهام "متى" وهو استفهام انكاري يحمل معنى الاستبعاد والانكار من قبل الكافرين لوقوع العذاب الذي وعدوا به.[3]

يخلو النص في سورة الملك من صيغ النداء والتمني والنهي.

---

[1] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 74

[2] – الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 46

[3] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 74

ب- الإنشاء غير طلبي:

يظهر الإنشاء غير الطلبي في سورة الملك بشكل محدود جدا ويتمثل أساسا في أساليب الذم التي تبرز السوء مصير الكفار مثل: قال الله تعالى ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ الآية06 حيث استعملت "بئس" للدلالة على الذم والتنفير من هذا المصير.

عند تطبيق ظهرتي الخبر والإنشاء على سورة الملك يتضح أن الأسلوب الخبري هو الأكثر حضورا، ويرتبط ذلك بطبيعة السورة وفي المقابل يرد الإنشاء بنسبة أقل، ويظهر أساسا في الإنشاء الطلبي من خلال صيغ الأمر والاستفهام، حيث يوظف الأمر لتوجيه المخاطب نحو التأمل بينما يأتي الاستفهام غالبا بصيغ إنكارية أو تقريرية تهدف إلى إثارة التفكير، أما الإنشاء غير الطلبي فيحضر في مواضيع محدودة تتمثل في أساليب الذم التي تصور عاقبة الكافرين.

وهذا التوزيع يكشف جمع الخطاب بين الإخبار والتوجيه.

خاتـــمة

في ختام هذا البحث وبعد التطرق إلى مختلف الجوانب النظرية والتطبيقية المتعلقة بأفعال الكلام في سورة الملك يمكن استخلاص جملة من النتائج التي تلخص أهم ما تم التوصل إليه:

1. التداولية حقل لساني يعنى بدراسة اللغة في سياق استعمالها مع التركيز على علاقة المتكلم بالمتلقي وكيفية إنتاج المعنى وفق المقاصد التواصلية.

2. نشأت نظرية أفعال الكلام ضمن إطار التداولية واهتمت بدراسة اللغة من زاويته إنجاز الأفعال أثناء الاستعمال.

3. يعد أوستن المؤسس الأول لنظرية الأفعال الكلامية.

4. تأكيد أوستن على أن القول لا يقتصر على نقل المعنى بل يتجاوزه إلى إنجاز أفعال داخل سياق التواصل.

5. قسم أوستين الكلام إلى ثلاث مستويات: فعل التلفظ، فعل الإنجازي، والفعل التأثيري مع التركيز على دراسة الفعل الإنجازي باعتباره أهم المستويات.

6. قام سيرل بتعديل نظرية أوستن لأفعال الكلام مؤكدا على تصنيفها إلى أفعال مباشرة وغير مباشرة.

7. يتقاطع تصور العرب (الخبر، الإنشاء) مع نظرية أفعال الكلام عند الغرب من حيث الاهتمام بوظيفة القول داخل السياق.

8. تتناول سورة الملك مواضيع متعددة منها عظمة الله تعالى في خلقه وتدبيره للكون وتدعو الإنسان إلى التأمل في آياته مع التذكير بالبعث والجزاء.

9. تنطوي السورة على كثير من المعاني الضمنية الخفية التي تستوجب تأملا وتركيزا لفهمها مثل ما تحمل معاني مباشرة.

10. يظهر في سورة الملك تنوع واضح في الأفعال الكلامية مما يخدم دلالات الخطاب القرآني في إبرازها.

11. يغلب على سورة الملك الأسلوب الخبري مع حضور أساليب إنشائية متفرقة تظهر خاصة في صيغ الأمر والاستفهام مما يساهم في تنويع الخطاب.

وفي نهاية هذا العمل يبقى هذا البحث محاولة في تناول الموضوع، دون إدعاء إستيفاء جميع الجوانب، مما يترك المجال مفتوحا للتوسع والتعمق أكثر.

وختاما نحمد الله تعالى على التوفيق في انجاز بحثنا.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- **المصادر:**

1) البستاني عبد الله ، معجم البستان، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1995.

2) الجابري محمد عابد، فهم القرآن الحكيم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط4، 2012.

3) الصاوي بن محمد أحمد، تفسير الجلالين، تح: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، م3.

4) الطبري أبي جعفر بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، م12، 1999.

5) بن عاشور الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، ج29، 1984.

6) الفيروز آبادي، مجد الدين بن يعقوب ، معجم القاموس المحيط، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط4، 2009.

7) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، م4، 1999.

8) ـــــــــ، مختصة في تفسير ابن كثير، تح: محمد على الطابوني، دار القرآن الكريم ، بيروت، ط7، م3، 1981.

- **المراجع:**

9) بوجادي خليفة، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2008.

10) أجعيط نور الدين، تداوليات الخطاب السياسي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012.

11) حناشي عباس، خطاب الحجاج والتداولية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014.

12) أبو زيد سعودي نواري، في تداوليات الخطاب الأدبي، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009.

13) صالح شاهين أحمد فهد، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، المكتبات الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015.

14) صحراوي مسعود، التداولية عند العلماء العرب، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008.

15) عتيق عبد العزيز، في بلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، لبنان، 2009.

16) العزاوي جاسم منصور، التداولية في الفكر النقدي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2017.

17) العزاوي محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2013.

18) العلوي حافظ إسماعيل ، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011.

19) قلقيلة عبده عبد العزيز، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992.

20) متوكل أحمد، اللسانيات الوظيفية، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط2، 2010.

21) معراجي عمر، النص بين الدلالة والتداول، دار القدس العربي، الجزائر، دط، دت.

22) نحلة محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2002.

23) نعمة أنطوان وآخرون، معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، لبنان، ط1، 2000.

24) الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة، مؤسسة الإقليمي للمطبوعات ، لبنان ، ط1، 2008.

- **المجلات:**

25) مرتضى جابر كاظم، محمد عبد مشكور، دلالة الفعل الكلامي في الخطاب القانوني بين بنية المقولية والكفاية الإنجازية، مجلة كلية التربية الأساسية، م20، ع82، دت.

- **المواقع الإلكترونية:**

26) حسين عادل، نظريتا الحجاج والأفعال الكلامية بين الإرث البلاغي والعربي، حوليات آداب عين الشمس، م50،ع، أبريل 2022، https://www.aafu.jourlas.ekb.eg .

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
مقدمة	أ – د
مدخل: ضبط المفاهيم والمصطلحات	5-1
الفصل الأول:	34-6
المبحث الأول	12-8
المبحث الثاني: نظرية الأفعال الكلامية عند الغرب.	28-13
المطلب الأول: الأفعال الكلامية عند جون أوستين.	22-14
المطلب الثاني: الأفعال الكلامية عند جون سيرل.	28-23
المبحث الثالث: مفهوم نظرية الأفعال الكلامية عند العرب.	34-29
الفصل الثاني: " دراسة تطبيقية لسورة الملك "	62-35
المبحث الأول: في رحاب سورة الملك.	39-37
المبحث الثاني: مستويات أفعال الكلام في سورة. الملك.	45-40
المبحث الثالث: الأفعال المباشرة وغير المباشرة.	50-46
الأفعال المباشرة.	48-47
الأفعال غير المباشرة.	50-48
المبحث الرابع: تصنيفات الأفعال الكلامية.	62-51
المطلب الأول: تصنيفات جون أوستن.	56-52
المطلب الثاني: تصنيفات جون سيرل.	60-57
المطلب الثالث: الخبر والإنشاء.	62-60
خاتمة	65-63
قائمة المصادر والمراجع	70-66

ملخـــــص

الملخص:

تعتبر التداولية من الاتجاهات الحديثة في اللسانيات وقد اختلفت حولها التعريفات غير أنها تفهم عموما بوصفها دراسة للمعنى أثناء الاستعمال الفعلي للغة داخل السياق، ومما يجدر التنبيه إليه أن هذا الاتجاه اللساني قد تبلور في إطار الفلسفة التحليلية التي كانت منطلقا لظهور أهم مفاهيم التداولية وفي مقدمتها نظرية أفعال الكلام التي تعد محورا أساسيا في هذا المجال، هذا وقد مرت هذه النظرية بمرحلتين بارزتين هما: مرحلة التأسيس مع أوستن الذي وضع أسمها وبين حدودها، ثم مرحلة التطور والضبط المنهجي مع سيرل.

وتقوم نظرية الأفعال اللّغوية على أن القول لا يقتصر على نقل المعنى، بل ينجز فعلا بمجرد التلفظ به داخل السياق التواصلي.

ويمكن ملاحظة أن التراث العربي قد عرف تصورا قريبا من نظرية أفعال الكلام من خلال التميز بين الخبر والإنشاء، حيث يلتقي هذا التصور مع ما طرحه أوستن في التفريق بين القول الوصفي والقول الإنجازي، غير أن هذا الالتقاء يظل في حدود التقارب الفكري دون أن يصل إلى تطابق في كامل المنطلقات والتصورات هذا ما تم استنتاجه من خلال الفصل النظري.

ومن خلال الفصل التطبيقي، يمكن القول أن سورة الملك تتضمن معاني متعددة أبرزها الاخبار بالبعث والجزاء، كما يغلب عليها الأسلوب الخبري نظرا لطبيعة موضوعها الكلامية فيها تحمل دلالات غير مباشرة يمكن فهمها من خلال السياق الذي وردت فيه.

وقد سعى هذا البحث من خلال فصليه النظري والتطبيقي إلى إبراز دور الأفعال الكلامية في تحليل الخطاب وإظهار أهمية السياق التداولي في توجيه المعنى وتحديد المقاصد، كما ركز في مجمله على دراسة تطبيقات نظرية أفعال الكلام في سورة الملك مع الكشف عن مختلف السياقات التي وردت فيها وما تحمله من دلالات.

الكلمات المفتاحية:

التداولية، الأفعال الكلامية، الخبر والإنشاء، أوستن وسيرل، الفعل التأثيري، الفعل اللفظي، الفعل الإنجازي، الأفعال المباشرة و غير المباشرة، سورة الملك.

Summary :

Pragmatics is considered one of the modern trends in linguistics, and definitions of it have varied; however, it is generally understood as the study of meaning during the actual use of language within context. It is worth noting that this linguistic trend developed within the framework of analytical philosophy, which served as a starting point for the emergence of the most important concepts in pragmatics, foremost among them being the theory of speech acts, which is considered a central focus in this field. This theory has gone through two prominent stages: the foundational stage with Austin, who established its name and defined its boundaries, and then the stage of development and methodological regulation with Searle.

The theory of speech acts is based on the idea that saying something is not limited to conveying meaning; it performs an action merely by being uttered within a communicative context.

It can also be observed that Arab heritage contains a conception close to the theory of speech acts through the distinction between

statement (khabar) and enactment (insya'), where this conception intersects with Austin's distinction between descriptive and performative utterances. However, this convergence remains at the level of intellectual similarity without reaching complete alignment in all foundations and concepts, as concluded in the theoretical chapter.

Through the applied chapter, it can be said that Surat Al-Mulk contains meanings Multiple meanings, most notably news about resurrection and retribution, and they are generally characterized by a declarative style due to the nature of their subject matter.

They carry indirect connotations that can be understood through the context in which they appear. This study, through its theoretical and applied chapters, sought to highlight the role of speech acts in discourse analysis and to show the importance of pragmatic context in directing meaning and determining intentions.

Overall, it focused on studying the applications of speech act theory in Surah Al-Mulk while revealing the different contexts in which they occur and the connotations they carry.

Key words:

Pragmatics, John Searle, Speech Act Theory , John Austin, Locutionary Act, Illocutionary Act, Perlocutionary Act, Direct Speech Act, Indirect Speech Act, Declarative and Performative Expressions, Surah Al-Mulk

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الآداب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث
(ملحق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله،

السيد (ة) ...تمشريفت...حميدة..... ، الصفة: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 405021588 الصادرة عن

سور...مستغانم بتاريخ 2023/03/06

المسجل (ة) بكلية الأدب العربي و الفنون قسم .....

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج (ماستر))

عنوانها ...الأفعال الكلامية في سورة الملك..دراسة..

...تحليلية..تداولية.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2026/05/24

توقيع المعني (ة)

استِمَارَة إيدَاع مُذكِرَة المَاستَر (قِسم الدِرَاسَات اللُغوِيَة وَ الأَدَبِيَة)

تَخصص: لسانيات تطبيقية

السَنَة الجَامِعِيَة 2025 ••• 2026

إطَار خَاص بِالطَالِبِ(ة)

الاسم : خيرة
اللقب : حمشريف
تاريخ و مكان الميلاد : 30 أفريل 2003 ← عين تادلس
رقم الهاتف : 0781673611
البريد الإلكتروني : hamcherif kheira17@gmail.com

عنوَان المُذكِرَة: الأفعال الكلامية في سورة الكهف دراسة تحليلية تداولية

إطَار خَاص بِالأستَاذ(ة) المُشرِف(ة) عَلَى المُذكِرَة

اسم و لقب الأستاذ (ة)المشرف(ة) على المذ	
رتبة الأستاذ(ة) المشرف(ة) : أستاذة محاضرة أ	
إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة)	دكتورة زيار فوزية جامعة مستغانم

إمضَاء رَئيس قِسم الدِرَاسَات اللُغوِيَة وَ الأَدَبِيَة

أ.د غسوم سهام
رئيس
قسم الدراسات اللغوية والأدبية